

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

توليبيتن

وصديقتها الدُّوري



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

وصديقتها الدُّوري

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه
نقلها إلى العربية
سهيل مقل



casterman



يَحْلُمُ أَبُو الشَّوَارِبِ دَائِمًا بِالْأَعشَاشِ وَالرِّيشِ وَبِعَصَافِيرِ الدُّورِيِّ ... وَ يَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ
لِيَتَسَلَّقَ الْأَشْجَارَ كَبَهْلَوَانٍ بَحَثًا عَنْهَا .

- يَا لَلَّهِ ... إِنَّهُ عُشُّ دُورِي !

وَقَفَزَ أَبُو الشَّوَارِبِ ... لَكِنَّهُ أَخْطَأَ الْهَدَفَ ، وَسَقَطَ الْعُشُّ ... وَفِي الْحَدِيقَةِ رَاحَتْ
تُسْمَعُ زَقَزَقَةُ عُصْفُورٍ صَغِيرٍ ...

- مَاذَا هُنَالِكَ ؟!

- إِنَّهُ أَبُو الشَّوَارِبِ ... لَقَدْ أَوْقَعَ الْعُشُّ .

صَاحَتْ تُولِينُ مُتَوَعِّدَةً : أَبُو الشَّوَارِبِ ... سَوْفَ تُعَاقَبُ عَلَيَّ فَعَلَيْكَ .





- لِنُسَمِّهِ رَفْرُوفًا .

قالَ طَبُوشٌ مُنْذَهَشًا : يَا لَهُ مِنْ كَنَارِيٍّ !

- إِنَّهُ دُورِيٌّ ، أَيُّهَا الْغَيْبِيُّ ... فَزُخْ دُورِيٍّ .

- لَكِنَّهُ قَبِيحٌ ، وَيَكَادُ يَكُونُ بِلَارِيشٍ ، وَلَا يَقْوَى حَتَّى عَلَى الْوُقُوفِ .

- سَوْفَ يُحَلِّقُ عَالِيًا عِنْدَمَا يَكْبُرُ .

- إِنَّهُ يَرْتَجِفُ جُوعًا وَبَرْدًا ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ الْعِنَايَةَ بِهِ .

وَقَرَّرَتْ تُولِينُ أَنْ تَتَوَلَّى أَمْرَهُ ... فَهَلْ تَحْتَفِظُ بِهِ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ ؟

وَكَيْفَ تُطْعِمُهُ ؟ ...



قال الأب : لا يمكن أن يُربى الدُّوري كما
يُربى الفأر الأبيض .

- وأين نضعه ؟

- في قُبعة القش .

وراح فرخ الدُّوري اليتيم يُصوتُ من الجوع
فاتحاً منقاره الكبير باستمرار .

- هل أقدمُ له الطعام في طبقٍ صغيرٍ ؟

أخذ الأب يشرخ لتولين : يا صغيرتي ... إن
الطيور تَضَعُ الغداء في مناقير فراخها .

- وكم مرّة تفعلُ ذلك في اليوم ؟





- فِرَاخُ الدُّورِيِّ دَائِمَةٌ الْجُوعُ .
- وماذا تَأْكُلُ هذه الفِرَاخُ ؟
فُتَاتِ الخُبْزِ أم الخُضَارَ ؟
- لا هذا ولا ذاك ... أَطْعِمِيهِ مِخَّ البَيْضِ المَسْلُوقِ
أَوْ شَيْئاً مِنَ اللَّحْمِ المَفْرُومِ .
- وكيفَ أَطْعِمُهُ ؟
- اسْتَخْدِمِي لِذَلِكَ عُوْدَ ثِقَابٍ .
- وماذا يَشْرَبُ ؟
- المَاءَ طَبْعاً ... بِضْعُ قَطْرَاتٍ تَكْفِي .
وتَسَاءَلَتِ تُولِيْنُ : وَمَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ عِنْدَمَا تَنْقُضِي العُطْلَةَ ؟
- سَتَدَبِّرُ ذَلِكَ ، سَيَعْتَنِي بِهِ كُلُّ مِنَّا بِدَوْرِهِ .

سَادَ الشُّكُونُ ، حَتَّى إِنَّكَ لَتَسْمَعُ
صَوْتَ القَطْرَاتِ المُتَسَرِّبَةِ مِنَ الصَّنْبُورِ .



لَقَدْ شَبَعَ فَرخُ الدُّورِيِّ ، وَرَاحَ يَغُطُّ بِنَوْمٍ عَمِيقٍ فِي قُبْعَةِ
القَشِّ ... فَلنَدَعُهُ يَنَامُ بِسَلَامٍ ...



نَبِّحَ طَبُوشٌ فِي وَجْهِ أَبُو الشَّوَارِبِ : لَا تُوقِظْ عُصْفُورِي .
- بَلْ هُوَ عُصْفُورِي ... أَنَا مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ أَوَّلًا .
- إِمِضْ مِنْ هُنَا ... لِأَشَأَنَّ لَكَ بِهِ .
- كَفَى ... كَفَى ... يَكَادُ هَذَا الدُّورِيُّ التَّافَهُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَنَا .



مرّت أسابيع ، واشتدّ عودُ الدُّورِيِّ .

- يارفرؤف اللطيفُ ... متى تقدِرُ على الطَّيرانِ ؟

لقد غدا رفرؤف قادراً على الانتصابِ على ساقِيه ، ناهيك عن بعضِ القفزاتِ ، وبعضِ النُّقراتِ بمنقارِهِ .

راحت أجنحةُ الدُّورِيِّ الصَّغيرِ تنمو ، وكساهُ الرِّيشُ ، فغدا يلهو بمرحٍ ، ويعتني بمظهرِهِ .

قال طَبُوشٌ : يالهذا العُصفُورُ !

إنَّهُ دائِبُ الحَرَكةِ ...





غَادَرَتِ الْأُسْرَةَ الْمَنْزِلَ .

وَوَجَدَ رَفْرُوفَ الْبَابِ مَفْتُوحًا ، فَانطَلَقَ إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَرَاحَ يَتَقَافَرُ مُرْفِرِفًا بِجَنَاحِيهِ .

فَوَصَلَ نَحْمَ الدَّجَاجِ لَاهِثًا ، وَأَخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : أَظُنُّنِي سَاطِرٌ قَرِيبًا .

قَالَتْ دَجَاجَةٌ : لَا ... هَذَا غَيْرٌ مُمَكِّنٍ ... فَلَسْتَ أَكْثَرَ مِنْ فَرَّخٍ مَغْرُورٍ .

- وَأَنْتِ لَسْتَ أَكْثَرَ مِنْ عَجُوزِ هَرِمَةٍ ذَاتِ عَيْنَيْنِ مُدَوَّرَتَيْنِ ...

قَالَ الدِّيْكُ وَهُوَ يَرْمُقُ دَجَاجَاتِهِ بِتَعَالٍ : يَا لَلْوَقَاحَةِ ! وَأَيْنَ تُقِيمُ أَنْتِ ؟

- فِي مَطْبَخِ تُولِينِ .

- فِي الْمَطْبَخِ !؟ ... هَذَا الدُّورِيُّ يُثِيرُ الضَّحِكَ .



ومَعَ مُرُورِ الوَقْتِ كَانَ الدُّورِيُّ يَزِدَادُ دَهَاءً ، وَقَدْ غَاظَ الكِنَارِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ ،
فَقَالَ لَهُ : بِمَاذَا تُفَكِّرُ أَيُّهَا الكِنَارِيُّ ؟ أَجَابَ الكِنَارِيُّ : لَا شَأْنَ لَكَ بِي .
- مَاذَا أَكَلْتَ ؟ فَأَنْتَ أَصْفَرُ تَمَاماً .

- وَأَنْتَ رَمَادِيٌّ بِالكَامِلِ ، وَلَا تُجِئُ التَّغْرِيدُ .

- التَّغْرِيدَ ! وَمَا جَدَوَاهُ ؟ فَقَالَ الكِنَارِيُّ : عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنَا لَا أَخَافُ الهِرَّ ...

وَهُنَا صَاخَتْ بِهِمَا تُولِينُ : أَمَا زِلْتُمَا تَتَجَادَلَانِ !؟





ظَلَّ الْفَرَّخُ يَكْبُرُ وَيَنْمُو ، وَيَطُولُ جَنَاحَاهُ يَوْمًا إِثْرَ يَوْمٍ ... لَقَدْ تَغَيَّرَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يُعْرَفُ . وَكَانَ أَوْلَادُ الْجِيرَانِ يَأْتُونَ لِلتَّفَرُّجِ عَلَيْهِ .

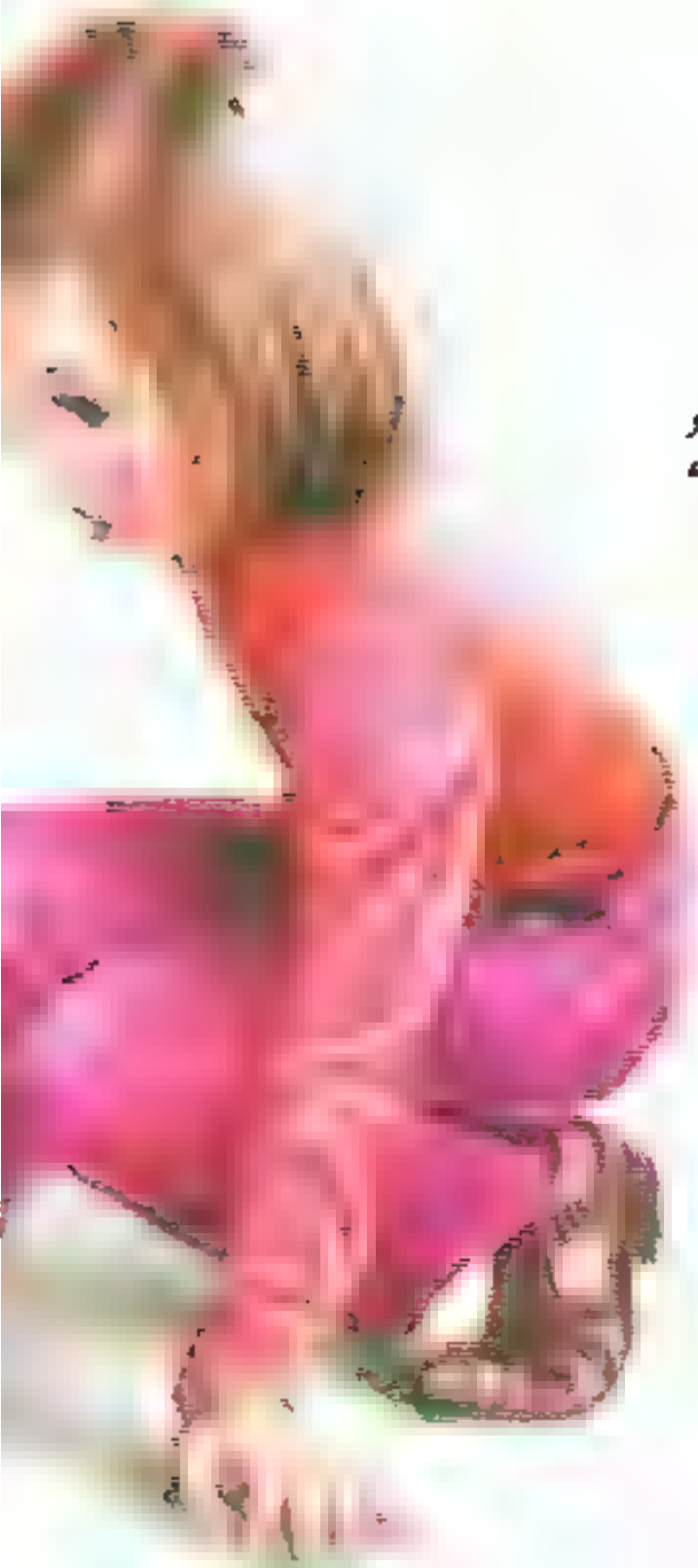
- يَبْدُو ذَكِيًّا ... عَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ .

- أَلَا تَخْشَيْنَ فِرَارَهُ يَأْتُولِينَ ؟

- عَمَّا قَرِيبٍ يُصْبِحُ قَادِرًا عَلَى الطَّيْرَانِ ... وَعِنْدَئِذٍ لَنْ تَسْتَطِيعِي حَبْسَهُ فِي غُرْفَةِ الطَّعَامِ .

قَالَتْ تُولِينُ : لَقَدْ فَرَّ يَوْمًا إِلَى نُحْمِ الدَّجَاجِ ، لَكِنَّهُ مَا لَبِثَ أَنْ عَادَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ .

- لَكِنَّ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ حِينَ يُصْبِحُ قَادِرًا عَلَى الطَّيْرَانِ فِعْلًا .



وسألتها رفيقتها : لو مَدَدْتُ يَدِي ، فهل يَحُطُّ عَلَيَّ راحتي ؟
- ولمَ لا ؟ إِنَّهُ أَلِيفٌ جِدًّا .

وسَكَنَ الأولادُ في أَمَاكِنِهِم يَحْبِسُونَ أَنفُسَهُم بانتِظارِ
أن يَحُطُّ عَلَيَّ يَدِ صَدِيقَتِهِم ، لكنَّ رَفْرُوفًا إِيحَتَقَى
فَجَاءَ ...

راحَ يَطِيرُ تَحْتَ المَقَاعِدِ ، وفي البَهُو .
تُراهُ في المَطْبَخِ !؟ تُراهُ في الحَمَّامِ !؟ ...
لا ...

فها هُوَ ذا يَقْبَعُ تَحْتَ الطَّائِلَةِ في غُرْفَةِ الطَّعامِ .





نَحِيمَ الظَّلَامِ ، وَحَانَ وَقْتُ النَّوْمِ . وَتَسَاءَلْتُ ثَوْلِينَ : أَيْنَ اخْتَفَى رَفْرُوفُ ؟
وَقَالَ أَخُوهَا : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ .

وَبَحَثَ الشَّقِيقَانِ عَنِ رَفْرُوفِ فِي الْحَدِيقَةِ ، فَلَمْ يَتْرُكَا رُكْنًا إِلَّا وَفَتَّشَاهُ . وَهُمَا يُنَادِيَانِ :

رَفْرُوفُ ... أَيْنَ أَنْتَ يَا رَفْرُوفُ ؟

- أَيْكُونُ الْهَرُّ قَدْ ...

لا ... فَلَا دَخَلَ لِأَبُو الشَّوَارِبِ بِالْأَمْرِ .



يَقُولُ الْأَبُ : إِنَّ الدُّورِيَّ طَائِرٌ لَطِيفٌ ، لَكِنَّهُ مُتَهَوِّرٌ يَطِيرُ كَيْفَمَا يَحُلُو لَهُ ، رُغْمَ
ضَعْفِهِ وَهَشَاشَتِهِ ... إِنَّ رَفْرُوفًا سَادَجٌ لَا يُحْسِنُ تَدَبُّرَ أُمُورِهِ . فَكَيْفَ إِذَا لُتُولِينَ أَنْ تَنَامَ
وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهَا .

فَكَّرَتْ تُولِينُ : إِذَا هَطَلَ المَطَرُ لَيْلًا فَسَوْفَ يَيْتَلُ ... وَقَدْ يَضِلُّ طَرِيقَهُ فِي
الظَّلَامِ ...

وَرَاخَتْ تَنْتَظِرُهُ بِقَلْقٍ ...

لَقَدْ قَالَ لَهَا أَبُو الشَّوَارِبِ : لَسَوْفَ يَعُودُ .

وَلَكِنْ أَنَّى لَهَا أَنْ تَتَّقَ بِهِرٌ ؟ وَقَدْ ظَلَّ طَوِيلًا يَطُوفُ بِمُحَاذَاةِ الجِدَارِ ،
وَعَيْنَاهُ تُومِضَانِ كِمِصْبَاحَيْنِ .



في صَبِيحَةِ اليَوْمِ التَّالِي ، وفيما كانت تُولِينُ في المَطْبَخِ ، سَمِعَتْ صَوْتاً مِنْ الخِزَانَةِ :
تِكْ تِكْ تِكْ ... تِكْ تِكْ تِكْ ...
فَتَحَتْ تُولِينُ الخِزَانَةَ على مِصْرَاعَيْهَا ...
هل يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَحْزِرُوا مِنَ الَّذِي يَنْقُرُ على أَحَدِ الأَوْعِيَةِ في الخِزَانَةِ ؟
إِنَّهُ رَفْرُوفٌ .
- هذا أَنْتَ يا رَفْرُوفُ ! ... لَقَدْ فَتَّشْنَا عِنْدَكَ في كُلِّ مَكَانٍ ...

لِحُسْنِ الْحَظِّ ، عَادَ الْعُصْفُورُ إِلَى تُولَيْنَ مِنْ جَدِيدٍ . لَقَدْ حَبَسَهُ أُخُوها جَادٌ فِي خِزَانَةِ
المَطْبَخِ دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ . يَالهَا مِنْ غَفْلَةٍ ! مَاذَا لَوْ كَانَ قَدْ حَبَسَهُ فِي الثَّلَاجَةِ !
لَكِنَّ رَفْرُوفًا ، يَا أَصْدِقَائِي ، لَمْ يُصَبِّ بِأَذَى .

حَانَتِ الْعُودَةُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، فَامْتَطَتِ تُولَيْنُ دَرَّاجَتَهَا ، وَانْطَلَقَتْ فِي الطَّرِيقِ ، فَإِذَا
بِرَفْرُوفٍ يَتَّبِعُهَا مُصَفِّقًا بِجَنَاحَيْهِ : أَنْظِرِي إِلَيَّ ... أَنَا أَطِيرُ ... أَنَا أَطِيرُ ...
وَقَالَتْ تُولَيْنُ وَهِيَ تَلَوُّحُ بِيَدَيْهَا : هَيَّا دَعْنِي ... وَعُدُّ إِلَى الْبَيْتِ .



وفي الصف ، جلست كل تلميذة في مقعدها . وكان الجو جميلاً ، فتركت المعلمة
النافذة مفتوحة ... وبدأ الدرس :

- كيف نحسب مساحة المستطيل ؟

- لحساب مساحة المستطيل نضرب الطول بالعرض .

وفجأة .. انطلقت وشوشة ، وأخذت إحدى التلميذات تضحك .

وسألت المعلمة : ماذا هنالك ؟

- عُصفورٌ في الصف ياآنسة .

- صو ... صو ... صو ... كان ذلك رفرفواً يُزقزقُ بأعلى صوته .

- عُصفورٌ في الصف !!! من أين أتى ؟





- إِنَّهُ عُصْفُورٌ تُولِينُ .

وقالت تُولينُ : لقد تَبِعَنِي إلى هُنا ، ودَخَلَ مِنَ النَّافِذَةِ ، ولم أَسْتَطِعْ
مَنْعَهُ مِنَ الدُّخُولِ .

وقامتِ المَعْلَمَةُ بإخراجِ العُصْفُورِ ، وأعادَتِ إِغلاقَ النَّافِذَةِ .
وقالت : لَيْسَتْ المَدْرَسَةُ لِلعَصافِيرِ ... لقد كَبِرَ عُصْفُورُكَ يا تُولينُ ،
ويَنْبَغِي لِذُورِيٍّ مِثْلِهِ أَنْ يَعيشَ فِي الطَّبيعَةِ .
فَالطَّبيعَةُ هِيَ المَكانُ الملائِمُ لِلطُّيورِ .



هُنَالِكَ حِصَّةُ رَسْمِ يَوْمِ الْخَمِيسِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ .
قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ لِتَلْمِيزَاتِهَا : أَرَسُمْنَ عُصْفُورًا .

... عُصْفُورٌ ؟ ... إِنَّهُ أَمْرٌ سَهْلٌ إِذَا كُنْتَ قَدْ اَعْتَدْتَ رُؤْيَا الْعَصَافِيرِ ... وَهَاهِي ذِي
تُولِينُ تَنْهِي الرِّسْمَ بِسُرْعَةٍ ، وَتَسْتَسَلِمُ إِلَى التَّفَكِيرِ : لَعَلَّ الْمُعَلِّمَةَ عَلَى حَقٍّ ... إِنَّ احْتِفَاطَهَا
بِفَرخٍ سَقَطَ مِنْ عُشِّهِ لِمَنْحِهِ الدَّفْعَ وَالْعِنَايَةَ وَالغِذَاءَ عَمَلٌ جَيِّدٌ جَدًّا ، لَكِنَّ رَفْرُوفًا قَدْ
كَبِرَ الْآنَ ، وَلَا يَكَادُ يَهْدَأُ ، وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ ، وَمَنْ الطَّبِيعِيُّ أَنْ يَتَعَوَّدَ الْاِعْتِمَادَ عَلَى
نَفْسِهِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ .

ومُنذُ ذلكَ اليَومِ ، كَفَّ الدُّورِيُّ عَنِ إِغَاظَةِ الكَنَارِيِّ ، وَلَمْ يَعدُ يَخْتَبِي تَحْتَ الطَّاوِلَةِ فِي غُرْفَةِ الطَّعَامِ .

وَبَدَأَ يَأْكُلُ الحَبَّ ، وَيَطِيرُ فِي الحَدِيقَةِ ، أَوْ يُرَى وَهُوَ يَسْتَحِمُّ أَوْ يَدْرُجُ عَلَى التُّرَابِ ، أَوْ يَحُطُّ عَلَى الطَّاوِلَةِ يَنْقُدُ الفُتَاتَ ، أَوْ يَشْرَبُ مِنَ النَّبْعِ ، أَوْ يُعَابِثُ أَبُو الشَّوَارِبِ الَّذِي لَا يَكْفُ عَنِ التَّرَبُّصِ بِهِ .

وَكَانَتْ تُولِنُ شَدِيدَةَ الفَخْرِ بِعُصْفُورِهَا ، فَقدَ شَهِدَتْ نُموَهُ لَحِظَةً بِلَحِظَةٍ ، حَتَّى غَدَا دُورِيًّا يَعتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ .



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10127-X ISSN 0750-0580

© Editions CASTERMAN Belgium

جميع حقوق الطبع العربية محفوظة لدار ربيع للنشر ، لا يجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق . تم نشرها من قبل دار ربيع للنشر - سوريا - حلب بالتعاون مع شركة CASTERMAN بلجيكا

RP © 2003 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved , and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form , without written permission of the rights owner . In cooperation with CASTERMAN , Belgium .





- | | | | | | |
|----|-------------------------|----|-----------------------|----|--------------------------|
| 35 | تولين تكتشف الموسيقى | 18 | تولين أم صغيرة | 1 | تولين في المزرعة |
| 36 | تولين تضيع كتبها | 19 | تولين في عيد ميلادها | 2 | تولين في رحلة |
| 37 | تولين في الغابة | 20 | تولين تعني بالهدية | 3 | تولين في البحر |
| 38 | تولين والهدية | 21 | تولين تتركب الدراجة | 4 | تولين في السيرك |
| 39 | تولين والجارعة العجيبه | 22 | تولين راقصة الأوبرا | 5 | تولين ، مرحباً بالمدرسة |
| 40 | تولين والأربعاء المشهود | 23 | تولين في عيد الأزهار | 6 | تولين في السوق الشعبية |
| 41 | تولين في ليلة العيد | 24 | تولين تعد الطعام | 7 | تولين على خشبة المسرح |
| 42 | تولين والبيت الحديد | 25 | تولين تتعلم السباحة | 8 | تولين في الجبل |
| 43 | تولين في حفل تنكري | 26 | تولين مريضة | 9 | تولين في المحيم |
| 44 | تولين والقط المتشرد | 27 | تولين تزور خالتها | 10 | تولين على متن الباخرة |
| 45 | تولين وراء السمور | 28 | تولين تسافر في القطار | 11 | تولين وفصول السنة |
| 46 | تولين والحادث | 29 | تولين تتعلم الملاحة | 12 | تولين في المنزل |
| 47 | تولين مربية | 30 | تولين وصديقها الدوري | 13 | تولين في حديقة الحيوانات |
| 48 | تولين في درس الاستكشاف | 31 | تولين والجمار كدوش | 14 | تولين تتسوق |
| 49 | تولين في درس الرسم | 32 | تولين في عيد الأم | 15 | تولين في الطائرة |
| 50 | تولين في بلاد الحكايات | 33 | تولين في المنطاد | 16 | تولين تتركب الخيل |
| 51 | تولين في درس الطهو | 34 | تولين في المدرسة | 17 | تولين في المتنزه |

© CM1-27

ISBN 2-203-10127-X



6 214001 440275